

تفسير سورة النساء الآية (94-05) لفضيلة الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا. انظر كيف يفتررون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا ثم قال الله تعالى وهو ابتدأ درس الليلة المتر الى الذين يذكرون انفسهم - 00:00:01

هذا استفهام هنا للتعجب والترير يعني الا تتعجب من هذا من حال هؤلاء القوم والخطاب في قوله الم تر اما لرسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم والخطاب له - 00:00:41

والخطاب الموجه اليه موجه لlama عن طريق الفرع لان لاما فرع وقيل ان الخطاب موجه لكل من يتلقى خطابه اي لكل من يصح توجيه الخطاب اليه وايهما اعم الثاني اعم - 00:00:59

لكن القولين لا يتنافيان لانه حتى لو قلنا ان اصدر خطاب للرسول عليه الصلاة والسلام فخطاب الزعيم خطاب له ولم تبعه وقول الم تر الى الذين يذكرون انفسهم يعني - 00:01:23

جواب الاستفهام محفوظ اتحصل لهم التزكية هذا المعنى لانه اذا جاء مثل هذا هذا الكلام فلابد ان تكون هناك جملة استفهامية اما مذكورة واما مذكورة وقوله يذكرون انفسهم اي ينسبونها للزكاة - 00:01:43

وهو ضد الشقاء فمن المراد بهؤلاء المراد بهم كل من ذكر نفسه واول من يدخل في ذلك اليهود والنصارى لان اليهود والنصارى قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وهذه تزكية وقالوا لن يدخل الجنة - 00:02:03

الا من كان هودا او نصارى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات فذكروا انفسهم في العمل والجزاء عليه ذكروا انفسهم في العمل حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وزكوا انفسهم - 00:02:30

للثواب عليه حيث قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وزكوا انفسهم ايضا من وجه اخر بالجزاء قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات ومن كان مثلهم يعني من ذكر نفسه - 00:02:53

فانه اخذ بنصيب من مشابهتهم من قال انا ولی او ما اشبه ذلك فقد ذكر نفسه ولا سيما ما يحصل من بعض مشائخ الصوفية الذين يغرون الناس - 00:03:12

يقول نحن اولياء نحن اصفياء وما اشبه ذلك فهم يذكرون انفسهم من اجل ان يغتر الناس بهم وقوله بل الله يزكي من يشاء بل هنا للاضراب للاظراب الابطالي او الانتقالي - 00:03:33

الابطال لان التقدير المتر الى الذين يذكرون انفسهم اتحصل لهم التزكية الجواب لا تحصل لهم التزكية ولو كان كل من ذكر نفسه حصل له التزكية لكان اخبت الناس يزكي نفسه - 00:03:54

الان الذين يبعدون الاصنام يبعدون البقر يبعدون الاشجار يبعدون اي ما يبعدون يقول نحن الذين على حق فيذكرون انفسهم لكن الى اي الى اي يرجع في التزكية الى الله ولهذا ابطل الله سبحانه وتعالى هذه التزكيات كلها - 00:04:15

وقال بلي الله يزكي من يشاء فمن هنا للاضراب ايش؟ الابطالي وبل تأتي للاضراب الابطال وتأتي للاظراب الانتقالي انظر الى قوله تعالى بل ادارك علم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عموم - 00:04:36

هل هذا اضراب الانتقال او الظالم؟ انتقالى. ينتقل من شيء الى اخر. والشيء الاول باقي. لكن تنتقل بهم الاحوال الى ان يصلوا الى هذا

الحد. فالحاصل ان ان الاضراب يكون ابطاليا ويكون - 00:04:59

انتقالية بل الله يزكي من يشاء هو الذي يزكي عز وجل هو الذي يثنى قال الله تبارك وتعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل فتحه وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا اعظم هؤلاء نصيبيهم من الزكاة وهؤلاء نصيبيهم ثم زكي الجميع على وجه عام فقال وكلا وعد الله

الحسنى - 00:05:17

الله الحسنى فاعطى الله تعالى التزكية لهؤلاء كل بحسب حاله لا يستوي منكم من انفق من قبل فتحه وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا اعظم هؤلاء نصيبيهم من الزكاة وهؤلاء نصيبيهم ثم زكي الجميع على وجه عام فقال وكلا وعد الله

الحسنى - 00:05:36

هذا التزكية وقال تعالى لا يسأل القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم القاعدون من المؤمنين غير الى الضرر والمجاهدون ليس في سبيل الله باموالهم وانفسهم - 00:06:04

او انا في شك في سبيل الله لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم
فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة - 00:06:22

وكلا وعد الله الحسنى فالله تعالى هو هو الذي يزكي وكذلك رسوله صلى الله عليه وعلى الله وسلم يزكي ايضا خير الناس قرني ثم
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ومن زakah الرسول صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:06:39

فهو زكي لان النبي صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الامر لا ينطق الا عن وحي بل الله ان يزكي من يشاء قوله من يشاء هذا تابع
للحكمة ايضا - 00:06:59

كل شيء كل فعل مقيد بالمشيئة فهو تابع للحكمة فيزكي عز وجل من كان اهلا للزكاة سواء كان الزكاة بعد العمل او قبل العمل التزكية
بعد العمل كما سمعتم من الآيات - 00:07:15

والتزكية قبل العمل ان يهب الله للانسان العمل الصالح فانه كما انه اعلم حيث يجعل رسالته فهو اعلم حيث يجعل اثر هذه الرسالة
وهي الایمان والعمل الصالح فتزكية الله تزكية قبل العمل وتزكية بعده وهو سبحانه وتعالى يزكي من يشاء قبل العمل وبعده -

00:07:33

واذا قلنا ان المشيئة تابعة للحكمة فانه لن يزكي الا من كان ايش؟ اهلا للزكاة قال بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيليا لا يظلمون
الواو للجماعة مميشة من اسم موصول - 00:07:59

لفظه مفرد فهنا عاد الضمير الى من باعتبار باعتبار المعنى طيب ولا يظلمون اي من زakah الله عز وجل اول يظلمون من زكوا انفسهم
فلن يعاقبوا الا على حسب اعمالهم السيئة - 00:08:27

وسواء هذا وها فان الله لا يظلم احدا لا يزيد من سيناته ولا ينقص من حسناته طيب يقول ولا يظلمون فتيليا الفتيل قيل انه الفتيل
الذى في باطن النواة فيها ثلاثة اشياء كلها مذكورة في القرآن - 00:08:51

القطمير والنمير والفتيل كلها مذكورة في القرآن القطمير السلب الذي عليه والنمير النقرة التي في ظهرها والفتيل ايش نقول؟ الخيط
الخيط الذي في باطنه وقبيل ان الفتيل ما تفتهن بين اصابعك - 00:09:17

اذا كنت عرقان فان الانسان اذا كان عرقان وقتل هكذا طلع شي وكذلك اذا حك صدره او ظهره ظهر الفتيل لكن الاول هو المشهور ان
الفتيل هو ما يكون في بطون النواة الخيط الذي يكون في بطون النواة وهو يضرب مثلا في القلة المتر - 00:09:48

الذين يزكون انفسهم الخطاب لمن يشرافي على النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. وقبيل من يتوجه خطابه له. لما يصح توجيه
الخطاب له؟ نعم. والثاني والثالثة عام فيكون اولى لكن هل يختلفان في مؤدى المعنى؟ لا - 00:10:15

لا يختلفان. خطاب النبي صلى الله عليه وسلم خطاب الامة. نعم. طيب اه من من المراد بهؤلاء قال اليهود والنصارى. نعم كيف كانت
لماذا؟ بالعمل والجزاء. نعم قالوا نحن ابناء الله واحباءه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى. طيب - 00:10:36
هل اقرهم الله على ذلك لا كاين نعم الدليل بل الله يزكي من يشاء. طيب وهل هذه اضرايبة للابطال او الانتقال للابطال طيب صح
قومه لا يظلمون فتيليا ما المراد في الفتيل - 00:11:09

احق احسن قيل انه خيط النواة الذي في بطنها وقيل ما يقتل باليد من الوسط او شبهة. طيب والالوى والالول اشهر في القرآن مما يتعلق بالنواة ثلاثة اشياء قل يا عبد الرحمن - [00:11:42](#)

لم تحرم نعم الفتيل والنمير والخير طيب ما الفرق يلا ما هو الفتيل؟ وما هو القطمير؟ وما هو النقيب الخيط الابيض الذي يكون بنفس النواة المساء الذي على النوى طيب - [00:12:16](#)

النقرة التي في ظهر النواة وبماذا يضرب بها اي نعم القلة نعم يضرب بها مثل في القلة نعم نرجع الان الى الفوائد من فوائد هذه الاية الكريمة الانكار على من يزكي نفسه - [00:12:46](#)

وجه ذلك ان قوله الم ترى استفهام انكاري ومن فوائد هذه الاية الكريمة النهي عن تزكية النفس لان الله تعالى انكر ذلك كما صرخ به في قوله - [00:13:12](#)

وهو اعلم بكم اذا انشاكم الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بما ومن فروع هذا قول الانسان انا مؤمن فهل يجوز للانسان ان يقول انا مؤمن؟ او لا بد ان يقول انا مؤمن ان شاء الله - [00:13:34](#)

في هذا قولان للعلماء منهم من قال لا يجوز ان يقول انا مؤمن الا باستثناء لان الانسان لا يدرى ماذا يموت عليه والعبرة بالعاقبة فقد يكون الانسان اليوم مؤمنا ويكون غدا كافرا - [00:14:01](#)

ولا يجوز الجزم بشيء مستقبل ومنهم من قال لا يجوز ان يقول انا مؤمن لا لهذه العلة ولكن لانه يلزم من قوله هذا تزكية النفس والشهادة لنفسه بالجنة لانه اذا قال انا مؤمن فكل مؤمن في الجنة فيلزم على هذا ان يجزم بأنه من اهل الجنة - [00:14:23](#)

هذا لا يجوز ومنهم من علل بعلة ثلاثة وقال ان الایمان على وجه الاطلاق يراد به الایمان الایمان المطلق المتضمن لفعل الواجبات وترك المحرمات وفعل المستحبات وترك المكروهات وهذا لا يمكن ان يجزم به العبد. فما اكثر المستحبات التي لا نفع لها - [00:14:54](#)

بل الواجبات وما اكثر المكروهات التي نفعها بل والمحرمات وعلى هذا فيجب ان يقول انا مؤمن ان شاء الله وقال اخرون لا يجوز ان يقول انا مؤمن ان شاء الله - [00:15:23](#)

لان هذا شك انا مؤمن ان شاء الله شك والشك في الایمان كفر اذا ان الواجب في الایمان الجزم والتردد فيه كفر ولكن القول الراجح في هذه المسألة ان يقال - [00:15:43](#)

ما الحامل على قول الانسان انا مؤمن وعليه يترتب الحكم فاذا كان الحامل له تزكية النفس فهذا القول حرام لان الله يقول ايش؟ لا تزكوا انفسكم ثم ان هذا فيه الدلال على الله عز وجل والمنة والدلالة على الله والمنة عليه - [00:16:04](#)

والله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للایمان ان كنتم صادقين فاذا كان قوله انا مؤمن - [00:16:34](#)

للعجب بالنفس فهذا لا يجوز لانه تزكي للنفس ومنهي عنه فيكون حراما وان كان المقصود بذلك الخبر يعني بقوله انا مؤمن لست بكافر فهذا لا بأس به - [00:16:51](#)

وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام للجماعة الذين للقوم الذين لقيهم في طريقه الى الحج من القوم؟ قالوا المسلمون فاقرهم النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم على ذلك لانهم يريدون بذلك - [00:17:22](#)

ايش؟ الخبر. فاذا قال الانسان انا مؤمن يعني لست بكافر فلا بأس ولا يلزم على ذلك اللوازم التي ذكرها من منع قوله انا مؤمن طيب اما القسم الثالث ان يقول انا مؤمن - [00:17:44](#)

اما اذا قال ان شاء الله اذا قال ان شاء الله يعني بمعنى اذا ربط ايمانه بالمشيئة فهذا ينظر ايضا في التفصيل ان قصد به التردد فهو ايش؟ كفر - [00:18:07](#)

يعني مثلا قيل له انت مؤمن؟ قال ان شاء الله يعني ها متعدد فهذا كفر لانه لا ايمان مع شك بل لا بد من الجزم واذا كان الحامل له على ذلك - [00:18:33](#)

اهم نعم انه ان ايمانه كان بمشيئة الله لا بحوله وقوته فهذا لا بأس به لا بأس ليش لان الشيء المحقق قد يربط بالمشيئة اشارة الى انه

يكون واقعاً بمشيئة الله - 00:18:53

ومن ذلك قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين اي لتدخلن بمشيئة الله لان الجملة هنا خبر مؤكدة بثلاثة مؤكّدات لا تدخلن
ورسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم لما قال له عمر السُّتْرَ تقول اننا سنأتي البيت وننطوف به - 00:19:27
قال له الرسول صلى الله عليه وعلى الله وسلم اقول لك هذا العام قال لا قال انك اتيه ومطوف به قال ذلك في المحاورة بينه وبين
عمر في مسألة الصلح. صلح الحديبية - 00:19:56

ومن ذلك ايضاً قول زائر المقبرة وانا ان شاء الله بكم لاحقون فان اللحوق بهم مؤكّد الموت لا احد ينكره لكن المراد به ان شاء الله اي
لاحقون بمشيئة الله متى شاء الله ان احقّ بكم لحقنا بكم - 00:20:15

الثالث اذا كان قصده بان شاء الله دفع التزكية اي دفع تزكية النفس وانه يخشى على نفسه انه ان لم يقل ان شاء الله صار في نفسه
شيء من التزكية - 00:20:42

فهنا يكون قول ان شاء الله ايش؟ واجباً يكون واجباً. فعندنا الان بارك الله فيكم ان قول الانسان انا مؤمن اما ان يقرنه بمشيئة او لا
يقرنه. فان لم يقرنه بمشيئة فله حالان - 00:21:02

الحالة الاولى التزكية وهذا حرام والحالة الثانية مجرد الاخبار بانه مؤمن لا كافر وهذا جائز اذا قرنه بمشيئة فله ثلاث حالات اما ان
يكون الحامل له على ذلك التردد فهذا كفر - 00:21:29

او الحامل على له على ذلك بيان ان ايمانه بمشيئة الله فهذا جائز لانه حق او الحامل له على ذلك ايش نعم دفع التزكية تزكية النفس
فهذا واجب. وهذا التفصيل هو الذي تجتمع به الدلة - 00:21:56

طيب من فوائد الآية المتر للذين يذكرون انفسهم ان تزكية الغير لا بأس بها لان النهي او الانكار منصب على ايش؟ تزكية النفس اما لو
ذكي غيره فان ذلك لا بأس به - 00:22:25

وهنا نسأل هل يذكر غيره؟ بمجرد المظاهر او لابد من خبرة الثاني لابد من خبرة لا يكفي ان ترى مظاهر الشخص وتقول انه عدل ثقة بل
لابد من خبرة لماذا - 00:22:50

لانه قد لا يكون عدلاً قد يكون مراياً مخادعاً وربما يكون عدلاً في دينه لكن عنده سوء حفظ فاذا ذكيته فيما يتعلق بالخبر
كالشهادة مثلاً دون ان تخبره صار ذلك شهادة بما لا تعلم - 00:23:18

اليس كذلك ما ما اتضح واضح ولا غير واضح؟ واضح. يعني يجي الانسان يقول زك فلان عندي لا شهد عندي بشيء. هل تزكيه قد
ازكيه من جاه الدين واعرف انه رجل مستقيم في الدين ويصلّي ويذكّر ويصوم كل عمل الدين جاء قائم به - 00:23:45

لكن من جهة الحفظ والمسألة مسألة الشهادة خبر فهذا لابد ان يكون عندي منه علم بباطن حاله واختبار فلا تجوز التزكية في مثل
الاخبار الا اذا عرفت ان الرجل حافظ - 00:24:09

ومن فوائد الآية الكريمة ان الامر الى الله عز وجل في تزكية الانسان ورفع التزكية عنه من اين ان تؤخذ؟ من قوله بل الله يذكي من
يشاء فالحكم بالتزكية اثباتاً او نفياً الى الله وحده هو الذي يذكي من يشاء - 00:24:33

فان قال قائل كيف نجمع بين هذا وبين قوله تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دسها الجواب ان نقول ان كان الفاعل في قوله
من زكاها هو الله - 00:25:07

فلا اشكال صح؟ صحيح. لأن الملك هو الله في هذا وفي هذا وان كان المراد وان كان الظمير الذي هو الفاعل يعود على الانسان يعني
قد افلح من ذكي نفسه - 00:25:31

وقد خاب من دسها اي دس نفسه الجأ في الجمع ان نسبة التزكية الى الانسان هنا نسبة شيء الى سببه لا الى حصوله فالانسان يفعل
الطاعة فيكون ذكيها ومن الفاعل - 00:25:54

الانسان ليكون مراد بالتزكية فعل سببها وعلى هذا فلا اشكال ايضاً ومن فوائد الآية الكريمة انه ينبغي بل يجب على الانسان
ان يلتجأ في طلب التزكية الى من - 00:26:21

الى من؟ الى الله. الى الله. لقوله. بل الله يذكر من يشاء. فانت اذا علمت ان الله هو الذي يذكر فاسأل الله ولهذا كان من الدعاء المأثور
اللهم اعطي نفسي تقوها - 00:26:44

وزكها انت خير من زكها وليها ومولاتها ومن فوائد الآيات الكريمة الرد على القدرة الذين يقولون باستقلال الانسان في عمله من
اين يؤخذ؟ بل الله يذكر من يشاء ومن فوائداتها اثبات المشيئة لله عز وجل - 00:27:01

بقوله من يشاء وان الله سبحانه وتعالى له مشيئة يدبر الامر بحسب هذه المشيئة ولكن هل هذه المشيئة مشيئة مطلقة يعني يشاء ما
يشاء لحكمة ولغير حكمة لا ولكنها مشيئة مقرونة - 00:27:36

بالحكمة ومن فوائد الآية الكريمة نفي الظلم عن الله لقوله ولا يظلمون فتيلوا والظلم عن الله آآ والظلم محروم على الله ولا غير محروم؟
هـ؟ محروم على الله؟ من حرمته عليه؟ هو نفسه جل وعلا - 00:28:02

ففي الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محربا وفي هذا نكتة جيدة وهو ان الله يفرض على
نفسه ويحرم على نفسه لان الله هو الذي يدبر الامر - 00:28:30

كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم. كتب بمعنى فرض فقد فرض
على نفسه. وهنا في الحديث القدسي اني حرمت الظلم على نفسي. طيب - 00:28:51

فاما قال قائل هل في صفات الله ما هو نفي محض او كل نفي في صفات الله فهو متضمن لاثبات الثاني كل نفي في صفات الله فهو
ومتضمن لاثباتك. فقول لا يظلمون فكيلوا. ليش؟ لان الله كامل العدل - 00:29:11

ومن كان كامل العدل فانه لا يظلم فتيلوا قال اهل العلم ولا يمكن ان يكون في صفات الله نفي محض لا يتضمن مدح لا يمكن ان يكون
نفي محض لا يتضمن مدح - 00:29:38

وعلوا ذلك فقالوا النفي ان لم يتضمن كمالا فقد يكون نقصا وقد يكون لا نقصا ولا كمالا الاقسام ثلاثة نقص وكمال ايـش؟ اولـي هذا ولا
هـذا فالنـقص والـذـي لا هـذا ولا هـذا مـمـتنـع على الله. لـقول الله تـعـالـي ولـله المـثـل الـاعـلـى - 00:29:58

فـانـ قالـ قـائلـ نـرـيدـ مـثـالـاـ لـنـفـيـ الـظـلـمـ الـذـيـ لـيـسـ فـيـهـ مـدـحـ وـلـاـ ذـنـبـ فـالـجـوـابـ اـنـ اـذـ قـلـتـ اـنـ الجـدـارـ لـاـ يـظـلـمـ وـالـخـشـبـةـ لـاـ تـظـلـمـ وـالـسـيـارـةـ لـاـ
تـظـلـمـ هـذـاـ لـاـ يـتـضـمـنـ مـدـحـ كـمـالـاـ وـلـاـ نـقـصـاـ. لـمـاـذـ؟ لـانـ غـيـرـ قـابـلـ لـانـ يـوـصـفـ - 00:30:32

او او عدمـهـ اـذـ انـ الجـدـارـ لـيـسـ لـهـ اـرـادـهـ حـتـىـ يـظـلـمـ اوـ لـاـ يـظـلـمـ وـاـذـ قـلـتـ ماـ اـسـتـجـدـ لـنـاـ بـمـثـالـ يـكـونـ فـيـهـ نـفـيـ الـظـلـمـ نـقـصـاـ قـلـنـاـ قـوـلـ الشـاعـرـ
قـبـيـلـةـ لـاـ يـغـدـرـوـنـ بـذـمـةـ - 00:31:07

وـلـاـ يـظـلـمـوـنـ النـاسـ حـبـةـ خـرـدـلـ هـذـاـ الـكـلـامـ لـاـ يـغـدـرـوـنـ بـذـمـةـ يـعـنـيـ عـنـهـمـ وـفـاـ وـلـاـ يـظـلـمـوـنـ النـاسـ حـبـةـ خـرـدـلـ عـنـهـمـ عـدـلـ فـيـقـالـ اـنـ
الـشـاعـرـ لـمـ يـقـصـدـ ذـكـرـ وـاـنـمـاـ قـصـدـ بـيـانـ ضـعـفـهـ وـعـجـزـهـ - 00:31:33

بـدـلـلـ اـنـهـ قـالـ قـبـيـلـةـ قـبـيـلـةـ تـصـغـيرـ وـكـذـلـكـ قـوـلـ الـحـمـاسـيـ لـكـنـ قـوـمـيـ وـاـنـ كـانـواـ ذـوـيـ عـدـدـ لـيـسـوـاـ مـنـ الشـرـ فـيـ شـيـءـ وـاـنـهـاـنـاـ يـعـنـيـ ماـ
هـوـ بـمـ الشـرـ وـلـوـ كـانـ هـيـنـ - 00:32:01

يـجـزـونـ مـنـ ظـلـمـ اـهـلـ الـظـلـمـ مـغـفـرـةـ. وـمـنـ اـسـاءـ اـهـلـ السـوـءـ اـحـسـانـ اـذـ ظـلـمـهـمـ اـحـدـ نـعـمـ صـبـرـوـاـ وـغـفـرـوـاـ. وـقـالـوـاـ غـفـرـ اللـهـ لـكـ وـمـنـ اـسـاءـ
اـهـلـ السـوـءـ اـحـسـانـاـ يـعـنـيـ اـذـ اـسـاءـ اـهـلـ يـهـمـ اـحـسـنـواـ اـلـيـهـ - 00:32:25

فـاـذـ خـرـبـ عـلـيـهـمـ الـمـزـرـعـةـ اـرـسـلـوـ لـهـ اـكـيـاسـاـ مـنـ مـنـ الـبـرـ فـهـمـ يـجـزـونـ اـيـشـ؟ مـنـ سـوـءـ اـهـلـ السـوـءـ اـحـسـانـاـ. مـنـ سـمـعـ هـذـاـ الـكـلـامـ قـالـ هـؤـلـاءـ
الـجـمـاعـةـ طـيـبـيـوـنـ نـعـمـ لـكـ اـقـرـأـ مـاـ بـعـدـ - 00:32:51

فـلـيـتـ لـيـ بـهـمـ اـذـ رـكـبـوـاـ شـنـوـاـ الـاـغـارـةـ فـرـسـانـاـ وـرـكـبـانـاـ يـعـنـيـ لـيـسـ لـيـ بـدـلـاـ مـنـهـ اـذـ هـمـ ضـعـفـاءـ لـاـ يـسـتـطـعـوـنـ اـنـ يـفـعـلـوـذـلـكـ. فـهـذـاـ نـقـصـ

فـاـذـ نـفـيـ اللـهـ عـنـ نـفـسـهـ الـظـلـمـ فـلـاـ يـمـكـنـ اـنـ يـكـونـ لـاـ مـنـ هـذـاـ وـلـاـ مـنـ الـذـيـ قـبـلـهـ وـلـكـنـهـ مـنـ نـفـيـ الـظـلـمـ مـتـضـمـنـ - 00:33:15

الـعـدـلـ. طـيـبـ ثـمـ قـالـ تـعـالـيـ اـنـظـرـ مـمـتـدـاتـ الـلـيـلـةـ اـنـظـرـ كـيـفـ يـفـتـرـوـنـ عـلـىـ اللـهـ الـكـذـبـ؟ اـنـظـرـ الـخـطـابـ لـمـنـ نـعـمـ اـمـاـ لـلـرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ
وـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ اوـ لـكـلـ مـنـ يـصـحـ تـوـجـهـ الـخـطـابـ اـلـيـهـ - 00:33:44

وـبـالـمـنـاسـبـ نـسـتـعـيـذـ مـاـ سـبـقـ اـنـ الـخـطـابـ الـمـوـجـهـ الـمـوـجـهـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ يـنـقـسـمـ اـلـىـ ثـلـاثـةـ اـقـسـامـ. الـقـسـمـ الـاـولـ مـاـ دـلـ الدـلـيـلـ

على انه خاص به فهذا خاص به مثل انا فتحنا لك فتحا مبينا - 00:34:09

ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لك خطاب للرسول صلى الله عليه وعلیه وسلم هل يشمل الامة؟ نعم؟ لا الم نشرح لك صدرك يشمل الامة الم يجدر بتيمها فاوى - 00:34:38

نعم لا شيء وارسلناك للناس رسولا لا يشمل هذا واضح هذا خاص بالرسول عليه الصلاة والسلام بلا نزاع ولا اشكال القسم الثاني ما دل الدليل على انه عام مثل قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقت النساء فطلقوهن لعدتهن الى اخره - 00:35:02

فهنا دل الدليل على ان الخطاب ايها النبي ليس خاصا به وجه الدلاله؟ قال اذا طلقت ولم يقل اذا طلقتك اذا طلقت النساء الى اخره القسم الثالث ما لا دليل عليه - 00:35:29

اي على الخصوصية او على العموم فالعلماء اختلفوا فيه على قولين القول الاول انه عام موجه كل من يصح توجه الخطاب اليه والقول الثاني انه خاص بالرسول ويكون شموله للامة - 00:35:53

من باب العموم المعنوي. للعموم اللفظي وذلك لأن الحكم الثابت في حق الرسول صلى الله عليه وعلیه وسلم حكم له وللامة لقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - 00:36:13

طيب انظر من اي الاقسام الثالث الذي ما فيه الدليل لا على هذا ولا على هذا. والمراد بالنظر هنا انظر كيف النظر العقلي لا النظر البصري لأن افتراء الكذب على الله عز وجل - 00:36:32

ليس مما ينظر بالعين ولكن ما ينظر بایش؟ بالعقل وعين البصيرة. انظر كيف يفتررون على الله الكذب بقولهم لن تمسنا النار الا ايام معدودات. وبقولهم نحن ابناء الله واحباؤه بقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري - 00:36:56

فانظر كيف يفتررون على الله الكذب. وكيف جرأتهم على الله نعوذ بالله. وكفى به اي بالافتراء اثما مبينا هذه الجملة معناها معنى التعجب يعني ما اكبر هذا الاثم وهو الافتراء على الله - 00:37:27

لان الافتراء على الله اعظم افتراء على مفترا عليه وادا كان النبي صلى الله عليه وعلیه وسلم يقول من كذب علي متعمدا فليتبوا مقتده من النار فالكذب على الله - 00:37:48

اشد واعظم طيب وقوله كفى به اثما مبينا. مبينا هنا بمعنى بينما بمعنی بين وقد ذكرنا فيما سبق ونعيده الان ان ابنا الرباعي يأتي لازما ويأتي متعمديا فان كان متعمديا فمعناه الاظهار. ابان اي اظهر - 00:38:04

وان كان لازما فمعناه الوضوح تقول ابنا الفجر هذا لازم ولا او متعمدي؟ لازم معناه؟ وضح وتبيين وتقول ابان القرآن ان الكذب حرام بمعنى بمعنى بمعنی بين واوضح طيب قوله تعالى والكتاب - 00:38:41

اب مبين من اي النوعين؟ اه يشمل هذا وهذا فهو بين في نفسه مبين لغيره نعم في هذه الاية الكريمة من الفوائد دعوة الانسان الى العجب فيما يتعجب منه وان هذا من طرق القرآن. لقوله انظر كيف يفتررون على الله الكذب - 00:39:18

ومن فوائدها من فوائد الاية الكريمة تعظيم الكذب على الله لانه لم يؤمر بالتعجب منه الا لانه شيء عظيم والكذب على الله يشمل الكذب عليه في ذاته وفي اسمائه وفي صفاته وفي افعاله - 00:39:53

وفي احكامه وان شئت فقل في احكامه الكونية والشرعية. في ذاته واسمائه وصفاته واحكامه الكونية والشرعية فالكذب على الله في ذاته مثل ان يتحدث الشخص عن تأتي الله عز وجل - 00:40:21

فإي انسان يتحدث عن ذات الله بغير علم فهو كاذب على الله الكذب على الله في اسمائه مثل ما فعل المعلطة في قوله ان اسماء الله مجرد اعلام لا معنى لها - 00:40:44

فيقول الغفور الرحيم السميع البصير العزيز الحكيم. ليس لها معنى ما هي الا مجرد علم فقط دالة على المسمى بها ولا تحمل اي معنى. هذا كذب على الله كيف تقولون انها مجرد اعلام؟ والله عز وجل يقول في القرآن انه بلسان عربي مبين ومقتضى هذا اللسان العربي المبين ان - 00:41:03

اسم الفاعل يدل على اصل المعنى وثبتت اصل المعنى. ولا يمكن ان يقال لمن لم يضرب انه ايش؟ انه ضارب لم يسمع انه سميع ثمان

الله قد بين ان هذا المعنى مقصود في قوله قد سمع الله قول التي تجادلك والله يسمع تحاوركم ام يحسبون انا لا - [00:41:31](#)

وامثال ذلك فهؤلاء الذين قالوا ان الله اراد باسمائه مجرد التسمية دون المعنى مفترون على الكذب ولا لا؟ مفترون على الله الكذب كذلك في صفاته من حرف في صفات الدعوة - [00:41:54](#)

وقال المراد بالاستواء الاستيلا فهذا مفتون على الله الكذب فالله عز وجل يقول عن نفسه استوى على العرش والقرآن بلسان عربي مبين. واستوى على كذا في اللسان العربي معناه ايش؟ على عليه واستقر عليه - [00:42:18](#)

فاما قالوا استوى بمعنى استوى فقد كذبوا على الله. هل اراد الله هذا؟ ابدا. نحن نجزم ان الله لم لماذا جزمنا؟ لأن الله قال في القرآن الكريم انه بلسان عربي مبين واللسان - [00:42:40](#)

العربي المبين لا يقتضي سوى داء. ذلك انه علا عليه واستقر عليه. انا جعلناه قرآن عربيا يعني صيرناه وباللسان العربي لماذا؟ لعلكم تعقلون اي تفهمون معناه على مقتضى هذا اللسان العربي - [00:43:02](#)

طيب والذين يقولون هذا حرام. وهذا حلال بدون علم. ها؟ قد يفترطون على الله كلمة قد افترطوا على الله كذبا ليش؟ لأنهم من قال من من الذي ادراهم ان الله حرم هذا او اوجبه - [00:43:21](#)

ولهذا كان من ورع الامام احمد رحمة الله كما نقله عنه شيخ الاسلام انه لا يمكن ان يقول هذا حرام الا بما نص على تحريمها الا بمسألة الميئنة يقول انها حرام. لانه من مخصوص عليها. نكاح الام يقول انه حرام لانه من مخصوص - [00:43:50](#)

اما الذي اهو نهي فانه تجده يقول اكره هذا لا يعجبني استقبحه نعم وما اشبه ذلك ومع هذا فقد حفظ الله له هذا الطريق فقال اصحابه اصحاب الامام احمد اذا قال الامام احمد لا يعجبني فهو للتحريم. واذا قال اكرم هذا فهو للتحريم - [00:44:13](#)

فالله سبحانه وتعالى قد حفظه في فيما يريد من الاحكام مع تورعه عن اطلاق الحرام الا على ما كان مصرا به ما بالك بمن يقول الان قال الاسلام كذا وكذا - [00:44:40](#)

نعم قال الاسلام كذا وكذا ومع ذلك تجده من اجهل الناس باحكام الاسلام ثم ينسب هذا القول الذي قاله وهو خطأ الى الاسلام. واذا تبين للناس انه خطأ فسوف يخطئون - [00:44:59](#)

الاسلام فالحاصل ان الافتراء على الله كذبا يشمل الكذب عليه في ذاته. وفي اسمائه وفي صفاته وفي احكامه الكونية والشرعية الشرعية فهمتها قال هذا حلال الكونية ان يقول ان جزاء هذا الذنب كذا وكذا من العقوبات بلا علم - [00:45:20](#)

مثل ان يقول اذا نهر الانسان والديه تزلزل العرش تزلزل العرش من قال هذا قاله العام العامة يقولون هكذا. من نهر والديه تزلزل عرش الرحمن منه اذا ركب الذكر على الذكر نعم اهتز العرش اهتز العرش. فمن يقول هذا - [00:45:49](#)

فاي انسان يحكم بعقوبة معينة على ذنب على ذنب بدون علم فقد افترى على الله الكذب. طيب من من فوائد هذا هذه الاية الكريمة تعظيم الكذب على الله عز وجل لقوله وكفى به اثما مبينا - [00:46:25](#)

يعني ما اعظمه وما اكره اذا ابتلع الله الكذب ان يأثم هذا الاثم طيب عندنا اه اعراب لهذه الجملة كفى به اثما مبينا وهي ترد في القرآن كثيرة كفى بالله شهيدا - [00:46:45](#)

نعم وهنا كفى به اثما مبينا. اين الفاعل في كفى ها؟ فاعلها يكون مجرورا دائما. او غالبا فيكون مدخول الباء هو الفاعل بزيادة الباء ويأتي بعد ذلك الاسم منصوبا فيقولون انه تمييز - [00:47:06](#)

انه تمييز وبعدهم يعرفه حالا وcabtun الله شهيدا اي حال كونه شهيدا. وبعدهم يرى انه تمييز للكفاية لأن الكفاية نعم اه تكون في اي شيء فيمييز كتاب الله شهيدا وما اشبه ذلك - [00:47:40](#)

اظن دخل وقت الاسئلة قلتنا ان قول الانسان انا مؤمن قد يحتمل للتزكية وغيرها. هل من ذلك لو كان يتكلم عن اهل البدع او المنحرفة فقال يذهبون مثلا اهم اهل السنة والجماعة. بل نحن اهل السنة والجماعة. نعم. فهل هذا التزكية - [00:48:05](#)

هذا ما نعرف ماذا يكون ماذا قام بقلبه؟ مجرد الخبز هل مراد ان يخبر بانه هو من اهل السنة والجماعة او يريد ان يتفاخر على اهل البدع؟ لا مجرد الاخبار يعني حتى اخوان الناس الى قومه؟ لا هذا خبر - [00:48:28](#)

خبر ولا ولا شيء. أيش؟ ذكرنا ان الرجل انا مؤمن ان شاء الله. او انا مؤمن يعود الى ما يقصده بنفسه. نعم. ما يريد ان اراد التزكية او غيرها. نعم. فانه يخرج او يعود - [00:48:48](#)

نعم. ومنالمعروف اننا لا نعلم ذلك. نعم. انا اتكلم عن عن قوة الانسان بنفسه. ما هو عن حكمنا عليه عن قول الانسان نفسه يعني يعني فرق بين واحد يقول انا مؤمن فاحكم عليه لا هو نفسه يقول هل - [00:49:08](#)

يجوز لي ان اقول انا مؤمن او لا؟ نعم. ثم قال النووي رحمة الله في كتاب الاذكار ان الامام اه ان الامام المأمور ان الامام المأمور الامام لو قال حلف من الركوع من حمد الله سمع له وان هذا الكلام قد ذكره - [00:49:38](#)

كاف واجاز فما رأيكم حفظكم الله في هذا الرأي؟ رأينا انه ليس ب صحيح. وان الانسان يقول ما جاءت به السنة آآ من فوائد الآيات الكريمة انظر كيف يفتررون الله الكذب - [00:50:06](#)

آآ التنبية او تنبيه المخاطب على ما يقتضيه كلام اهل الباطل من الزيف والظلم بقوله انظر كيف ومن فوائد هذه الآية الكريمة تعظيم الكذب على الله عز وجل ويدخل في ذلك امور - [00:50:26](#)

منها الكذب على الله في اسمائه وصفاته فيقول مثلا ان اسماء الله اه يراد بها مجرد العلم لا الدلالة على الوصف كما قال ذلك المعتزلة فيقولون ان الله سميع بلا سمع وبصیر بلا بصر وهلم جرا - [00:50:54](#)

ومن ذلك ايضا من القول على الله بالعلم تحريف الكلم عن مواضعه بمعنى ظاهره واثبات ما يخالف ظاهره كتحريف اهل التعطيل قول الله تعالى ثم استوى على العرش الى استولى على العرش - [00:51:23](#)

وتحريف اليد الى النعمة والقدرة وما اشبه ذلك ومن ذلك ايضا القول على الله بلا علم في احكامه. الشرعية مثل ان يقول هذا حلال وهذا حرام مع ان الله لم يحله ولم يحرمه. وقد قال الله تبارك وتعالى ولا تكونوا لما تصف - [00:51:47](#)

الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفترون على الله الكذب. ان الذين يفتررون على الله الكذب لا يفلحون. متع قليل ولهم عذاب اليم ومن فوائد هذه الآية الكريمة بيان عظم ما يحصل لهؤلاء من الاثم - [00:52:10](#)

لقوله وكفى به اثما مبينا. ومن فوائدها ان اثم هؤلاء بين ظاهر ووجه وظهوره وبيان انه اذا كان الانسان عقا يعني اذا كان الانسان بدلالة العقل لا يمكن ان يتقول على احد شيئا - [00:52:37](#)

وهو من جنسه فتقوله على الله من باب اعظم اعظم واشد ولهذا قال الله تعالى في رسوله صلى الله عليه وعلى الله وسلم ولو تقول علينا بعض الاقاویل ما هو كل الاقاویل - [00:52:57](#)

لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين - [00:53:16](#)